

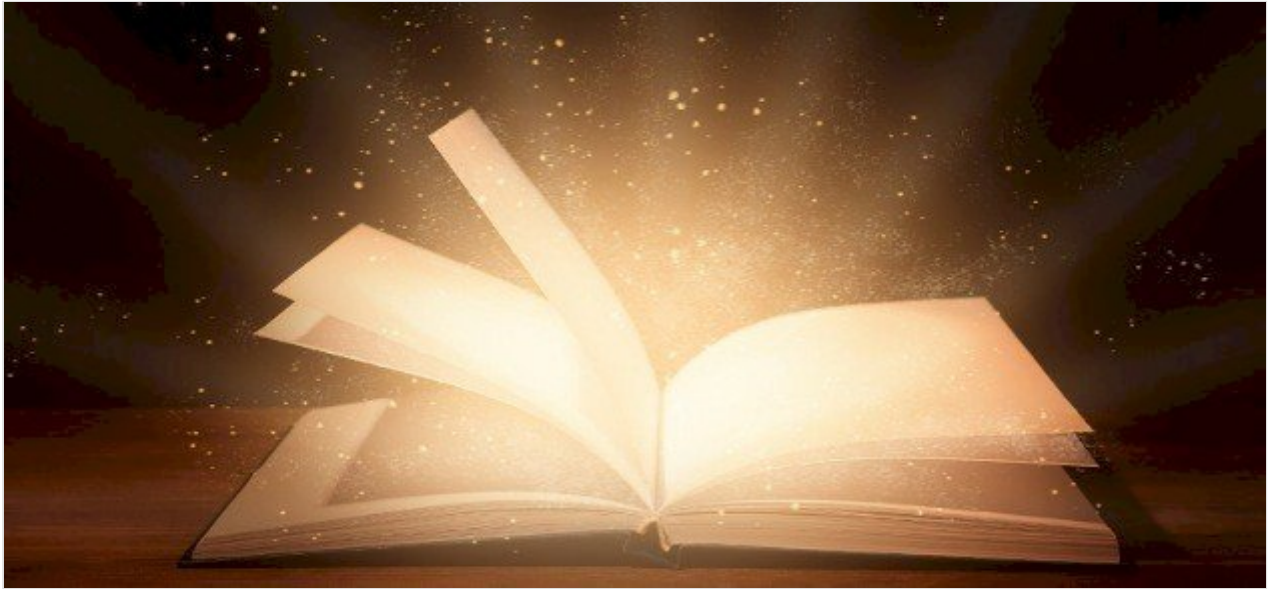
الرئيسية / إسلام , أحاديث / كتاب تأويل مختلف الحديث

كتاب تأويل مختلف الحديث

تمت الكتابة بواسطة: آلاء الفارس



تم التدقيق بواسطة: سوسن قاسم آخر تحديث: ١٩:٥٧ , ٥ ديسمبر ٢٠٢١



اقرأ أيضاً

أنواع الربا

ما تعريف الربا

تعريف القرآن الكريم

تعريف الحج

محتويات

٤. آراء نقدية حول كتاب تأويل مختلف الحديث

٥. أهمية قراءة كتاب تأويل مختلف الحديث

٦. مقتطفات من كتاب تأويل مختلف الحديث

٧. المراجع

التعريف بكتاب تأويل مختلف الحديث

تأويل مختلف الحديث؛ كتاب من تأليف ابن قتيبة، دافع فيه عن **الحديث النبوي الشريف** ضد نزعات الفلاسفة؛ ولهذا أُلِّقَ "لسان أهل السنة"، ويُعد هذا الكتاب من أهم كتب علوم الحديث لابن قتيبة، يقول المصحح الأول للكتاب إنَّه قد وجد أسانيد، إلا أنَّ الرابع لم يكن سليماً من التحريف والسقط.^[١]

أورد ابن قتيبة في هذا الجزء تحديداً أنَّه لم يكن على ثقة من كتابته، وقد أثبتت الأسانيد الثلاث التي رُوِّجَت وصُحِّحَت التراجم وأسقط الرابع منها، ويُصنّف هذا الكتاب ضمن المجموعة الثانية في الدفاع عن السنة النبوية، وعرض فيه ابن قتيبة آثار التناقض بينها وبين الأحاديث، أو التي يُظن بأنَّها عارضت بعض الآيات، أو خرجت عن مبادئ العقل.^[٢]

كما كشف ابن قتيبة عن الأدلة العلمية وفند المزاعم، وكشف قصور الفهم، وتطرق للتيارات الفكرية والمذهبية التي انتشرت في القرن الثالث، فالكتاب يعرض المناظرات والمنازعات والحوار، فهو يُمثل سجلاً تاريخياً يُغني الفكر الإسلامي، ويُعين على فهم الواقع.^[٣] ونُشر هذا الكتاب سنة 1418هـ، وعدد صفحاته هي 632 صفحة وهو غير مفهرس، ولغته اللغة العربية.^[٤]

موضوعات كتاب تأويل مختلف الحديث

تناول ابن قتيبة ثلاثة أنماط من الأحاديث ما يأتي:^[٥]

- **الأحاديث التي ادعى عليها بالتناقض**

هي الأحاديث التي تختلف في دلالاتها بما تحمله من تناقض ظاهر.

- **الأحاديث التي تُخالف كتاب الله**

هي الأحاديث التي قد تحمل نوعاً من اللبس مع بعض الآيات؛ لقصور في الفهم.

- **الأحاديث التي يدفعها النظر والحجة**

هي الأحاديث التي لا تتفق مع طبيعة العقل والمنطق والفكر السائد.

يدرس الكتاب علوم الحديث وبشكل خاص علم التأويل، فيبدأ ابن قتيبة في مقدمة الكتاب بوصف أصحاب الكلام، ويُظهِر أخطاء وتوجهات يصعب التخلص منها، وبعدها يتطرق لأصحاب الحديث ويُبين ما لهم من فضل وما لهم من أسلوب ونقل الحديث، ثم يبدأ ابن قتيبة بعرض الأحاديث التي ادعى أهل الكلام فيها التناقض والاختلاف.^[٦]

كما يُقدم ما يدفع التوهم في تناقضها ويعرض الأحاديث المُشكلة، ويُبين معانيها، فكان الكتاب متضمناً لمختلف العلوم التي تحتاج التأويل، ومما يجب التنويه إليه في موضوعات الكتاب أنَّها ليست مرتبة في أبواب فقهية أو حسب الموضوع، بل هي مرتبة حسب

منهج عرض القضية على الصفة

استخدم ابن قتيبة في عرضه حساب مسعجين على اسحو الآتي:

منهج "عرض القضية على الصفة"

استخدم فيه المناقشة العامة للقضايا والإفاضة في تعقب أصحاب الطعن في الحديث، ونقض أقوالهم وأدلتهم، كما لمثالب أهل الكلام، وعرض ما لديهم من الكذب والروايات المتناقضة، مما أسفر عنه تعادي المسلمين، فكفر ابن قتيبة جملةً من الأحاديث التي تعلقت بها الفرق، وأخذتها نصرة لمذاهبها.^[٤]

كما ذكر عددًا من الأحاديث التي استخدمها أهل الكلام على أهل الحديث، مثل: حديث عرق الخيل، وزغب الصدر، ونور العين، خلال ذكر مثالب أهل الكلام التي أردفها بذكر فضل أهل الحديث، وفضيلة الاقتداء بهم، وذكر المسائل التي نابذ فيها الأدلة، وصريح النقل، وإجماع الأمة.^[٤]

في عرضه للقضايا تكررت لديه عدة جمل، فتارةً يقول: "قالوا: حديثان متناقضان"، وتارةً يقول: قالوا: حديثان متدافعا أخرى يقول: "قالوا: حكم في... مختلف"، وقد يذكر الحديث وما يُعارضه بقوله: "قالوا رويتم أن.... ويروي الحديث، ثم الحديث المعارض" ثم يقول هذا اختلاف وتناقض، أو هذا اختلاف، أو هذا كله مختلف ولا يُشبهه بعضه بعضًا.^[٤]

منهج تقديم جواب درء التعارض

بعد عرض القضية على الصفة يستخدم ابن قتيبة الجواب نافيًا أن يكون ثمة تعارض بين الأحاديث، ثم يُقدم الأدلة والبراهين خلال خطوات متتابعة.^[٤]

آراء نقدية حول كتاب تأويل مختلف الحديث

يأتي عرض بعض الآراء النقدية حول كتاب "تأويل مختلف الحديث" لعدد من العلماء على النحو الآتي:^[٦]

• السيوطي

قال: "صنف ابن قتيبة في مختلف الحديث فجاء بأشياء حسنة، وأشياء غير حسنة، قصر فيه باعه لكون غيرها أولى وأهم من معظم المختلف"، واتهم السيوطي ابن قتيبة برواية بعض **الأحاديث غير المعقولة**، وفعل مثل ذلك علماء الحديث منذ ذلك الحين، ويُعد هذا الحكم غير مفسر، أيّ أنّه غير مصحوب بالأدلة أو البراهين والحقائق.

• ابن فورك

اتهم ابن قتيبة بأنّه لم يصب القول في التأويل، فيقول إنّ ابن قتيبة يحمل الألفاظ على ظاهرها، ولا يتأولها بالمعنى، بالنص على ظاهره مع التفويض الكلي في العلم به إلى الله.

• ابن الجوزي

انتقد مذهب ابن قتيبة في تأويل الحديث بأكمله وعده قبيحًا، إلّا أنّ هذا المذهب في تأويل النص ارتضاه السلف.

أهمية قراءة كتاب تأويل مختلف الحديث

كتاب "تأويل مختلف الحديث" له قيمة علمية لا بُد للدارس أن يحرص على اكتسابها، فهو الدليل الذي من خلاله يُمكن أو اشتباه في الأحاديث، حيث يُقدم كافة الخلافات الكلامية بين الفرق، وينفي التعارض فيما بينها، وهو أساس معتد به من أهل الحديث والتاريخ والفقه.^[٧]

- إمكانية التعرف على أسباب الخلاف بين الأقوال.
- تطوير القدرة على الترجيح بين الأقوال.
- العمل على رد الشبهات التي تطعن بالسنة، فهو سلاح للدفاع عن العقيدة والدين.

مقتطفات من كتاب تأويل مختلف الحديث

يأتي عرض لمقتطفات من كتاب "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة متبوعًا بالتأويل؛ لئيبين منهجه وطرق دفاعه عن السنة واضحةً للمتلقي، ومنها الآتي:

المقتطف الأول

الرواية: "قالوا: حديثان متناقضان في تفضيل النبي: قالوا: رويتم عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: لا تُفَضِّلْني، ولا تُخبروا بين الأنبياء. ثم رويتم أنه قال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر. قالوا وتناقض.^[٩]

التأويل: قال أبو محمد ونحن نقول: إنه ليس ههنا اختلاف وتناقض، وإنما أراد الله سيّد ولد آدم يوم القيامة؛ لأنّه له لواء الحمد والحوض، وهو أول من تنشق عنه الأرض. وأراد بقوله لا تُفَضِّلُوني على يونس طريق التواضع، وكذلك الله عنه- وليتكم ولست بخيركم.^[٩]

وقد قال الله تعالى: {فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت}^[١٠]، وفي الآية ما يدل على أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يجوز أنّ الله تعالى يقول له لا تكن مثله. وذلك على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أراد بقوله طريق التواضع، ويجوز أنّ في العمل فلعله أكثر عملاً مني، ولا في البلوى والامتحان فإنه أعظم مني".^[٩]

المقتطف الثاني

الرواية: "قالوا: حديثان متناقضان في دخول الجنة والنار. قالوا: رويتم عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: لا يدخل قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. ثم رويتم: من قال الجنة وإن زنى أو سرق. والزنا والسرقعة أعظم عند الله من مثقال حبة من خردل من كبر. قالوا: وهذا اختلاف.^[٩]

التأويل: قال أبو محمد: ونحن نقول: إنه ليس ههنا اختلاف، وهذا الكلام خرج مخرج الحكم. يُريد ليس حكم من كان فخره من إيمان أن يدخل النار، ولا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أن يدخل الجنة؛ لأنّ الكبرياء لله تعالى فإذا نازعها الله تعالى لم يكن حكمة أن يدخل الجنة والله تعالى يفعل بعد ذلك ما يشاء".^[٩]

إنّ كتاب "التأويل في مختلف الحديث" يُساعد على فهم نصوص الحديث وكيفية التعامل معها، وهو مرجع مهم لدراسة والتفسير، إذ يُصنف هذا الكتاب ضمن المجموعة الثانية في الدفاع عن السنة النبوية.

المراجع ^[+]

هل لديك أي سؤال حول هذا الموضوع؟

(لا) (نعم)

أنواع الربا



ما تعريف الربا



اقرأ أيضاً

تعريف الحوار

تعريف الزكاة

تعريف العبادة

تعريف الشرك

البيع المحرم في
الإسلامية

احكام الإدغام والمماثلة
الصوتية

تعريف الإدغام: أنواع الإدغام

تعريف العقيدة

حكم الربا في الاسلام

قد يعجبك أيضاً

الزوار شاهدوا أيضاً



شرح حديث مثل المؤمنين في توادهم



قصة سمية بنت الخياط للأطفال



قصة سيل العرم للأطفال



دعاء لحفظ الجيش والمرابطين



آيات قرآنية عن الأخلاق



علامات الحسد بين الزوجين



كيفية التفريق بين الزوجين بحكم القاضي



عبارات تهنئة إسلامية بمولود أنثى



تفسير حلم السكر في المنام



تفسير رؤية الميت يعود للحياة ثم يموت في المنام

مقالات من تصنيف إسلام



السن المعتبرة شرعًا في الأضاحي على اختلاف أنواعها





قصة النمرود للأطفال



قصة حفصة وماريا القبطية رضي الله عنهما



قصة ملكة سبأ



لماذا سميت سورة التكوير بهذا الاسم؟



تفسير سورة القيامة



شرح سورة الجمعة للأطفال



تفسير سورة المدثر للأطفال





وصايا رمضانية قصيرة



تفسير رؤية الكعبة من الداخل في المنام

مقالات متنوعة

كم عدد ألقاب برشلونة

أين يقع مقر النادي الأهلي السعودي

من هو مؤسس النصر

تاريخ أبطال أوروبا

أين يقع نادي تشلسي

رمية التماس في كرة القدم

كيف تصبح لاعب كرة قدم

أفضل لاعبة كرة قدم

تاريخ نادي الزمالك

كم عدد فريق كرة الماء



جميع الحقوق محفوظة © موضوع 2021

عن موضوع

سياسة الخصوصية

About Us

جميع الحقوق محفوظة © موضوع 2021